دروس من قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ في سورة النمل (دراسة تحليلية)

أستاذ مساعد - جامعة الشرق للعلوم والتكنولوجيا

د. عبد اللطيف أحمد يعقوب محمد

مستخلص:

هذا البحث يتناول قصة النبي سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ وما دار بينهما من حوارات أفضت إلى استسلامها وإسلامها لله رب العالمين. وتأتي أهمية الدراسة في أنها تزيد الارتباط بالقصص القرآني، وتحقيق فوائدها. وقد أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لجمع وتحليل البيانات. وخلصت الدراسة إلى نتائج مهمة، منها: بيان عظم ما أوتيته النبي سليمان عليه السلام من الملك العظيم، وجوامع الكلم. أن القائد المحنك هو من يجنب بلاده ورعيته شرور المواجهات لا سيما إذا كانت عسكرية، أهمية التأني وعدم التعجل، مكانة الشورى في إحكام الدولة. وبناء على النتائج تقدم الدراسة التوصيات التالية: على القادة الاستعانة بأهل الشورى والتخصص في المجالات المختلفة لتدريس هذه القصة للطلاب عموماً، و لطلاب العلوم السياسية خصوصاً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمات مفتاحية: الهدد، عرش عظيم، صاغرين، فانظري ماذا تأمرين، أسلمت مع سليمان لله.

Lessons learnt from the story tale of the prophet Suleiman (peace be upon him) with the queen of Sabbaa (Balquis) in the Quran chapter of Alnaml (Analytical study)

Dr.Abdellateef Ahmed Yagoub Mohamed

Abstract:

This research paper discusses the story tale of prophet Suleiman with the queen of Sabbaa (Balquis). The convincing dialogue converts Balquis to belief in the lord of the universe. The study is significant as it increases connection with Quran story tales and get their benefits and lessons. The researcher used the descriptive analytical method for data collection and analysis. The most important findings are: Prophet Suleiman was given great kingdom and wisdom. A powerful leader keeps the country safe and avoid military confrontation. It is important not to be haste. It is important to have democratic gov-

ernment. Based on the findings, the following recommendations are forwarded: Leaders should consult people of wisdom and specialization in different areas. Teaching story tales and their lessons to political sciences students

Key words: Peacock - great throne - monarchs - your commands – convert to Islam.

مقدمة:

لقد أكرم الله داوود بسليمان عليهما السلام، وآتاه النبوة كأبيه، ونعته الله بصدق العبودية وكثرة الأوبة لله تعالى، {وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} [ص : 30]، وعظم إكرام الله لسليمان لما أجاب الله دعاءه، ووهبه ملكا عظيما، {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [ص : 35]، فكان واحدا ممن ملك الدنيا وسادها، وعلمه الله منطق الطير، وآتاه العلم، {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ} (15) {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} (16) [النمل : 15 - 16]. ولقد كان سليمان عليه السلام — وهو الذي أحسن العدل — يتفقد رعيته، فلما فقد الهدده، توعدّه ولكن ترك له مجالاً، أو ليأتيني بسلطان مبین، وبالفعل جاء سليمان عليه السلام بسلطان مبین، وخبر يقين، وأوقفه على أمرين، أحدهما سياسي والآخر ديني.

السياسي:

{إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً مَمْلُوكَةً وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} [النمل : 23]، والديني: {وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} [النمل : 24]، فما كان من سليمان عليه السلام إلا وأن أخذ الأمر بماخذ الجد، {قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [النمل : 27]، وأرسله بخطاب إليهم، وتتابعت الرسائل بين سليمان عليه السلام والملكة، إلى أن تبينت لها أرسلت إليه من هدية اختبارية إغرائية بالمال، أنه صادق، ولذلك جاءت النبي سليمان عليه السلام، ودخلت في دين الله مستسلمة لله رب العالمين، متحسرة على ما أضاعت من من زمانها، وعبرت عن ذلك بقولها: {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [النمل : 44].

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى بيان:

1. أن من أهم واجبات الحاكم تفقد الرعية، والعمل على معالجة قضاياهم.
2. أن على صاحب الحق أن يمضي في طريقه بعزم وحزم، بلا خوف ولا تردد، فذلك يخيف أهل الباطل.
3. أثر البيئة الفاسدة على الإنسان في إفساد معتقداته وعمله.
4. عظمة قدرة الله تعالى، وأنها فوق الإمكانيات، وإنما هي النتيجة الفعلية لقوله تعالى كن فيكون.
5. تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، مبدأ أصيل للمحافظة على وحدة الأمة، وحفظ مصالحها.

المنهج المتبع في الدراسة:

أُتبع المنهج الوصفي التحليلي.

أسباب اختيار الموضوع:

تضافرت عدّة أسباب لاختيار الموضوع منها:

1. بيان فضل وقدر النبي سليمان عليه السلام، وما آتاه الله من الملك العظيم، فقد ملك الدنيا جميعاً في زمانه.
2. فشو الدكتاتورية في الحكم، مع البعد عن الشورى، ما يجعل في هذا المثال حافزاً للتمسك بالشورى.
3. حاجة الحكام إلى القدوات التي يقتدون بها في الحكم، وسليمان عليه السلام نبي، وقد أمرنا أن نقتد بالأنبياء، {وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدُهُ} [الأنعام: 90].

سورة النمل:

سورة النمل مكية وآياتها ثلاثة وتسعون آية، وهي واحدة من السور التي استهلكت بالأحرف المقطعة الدالة على إعجاز القرآن.

جاء في مصاد النظر للإشراف على مقاصد السور: ومقصودها: وصف هذا الكتاب بالكفاية لهداية الخلق أجمعين، بالفصل بين الصراط المستقيم، وطريق الحائرين، والجمع لأصول الدين، لإحاطة علم منزله بالخفي والمبين، وبشارة المؤمنين، ونذارة الكافرين بيوم اجتماع الأولين والآخريين، وكل ذلك يرجع إلى العلم المستلزم للحكمة.

فالمقصود الأعظم منها: إظهار العلم والحكمة، كما كان مقصود التي قبلها: إظهار البطش والنقمة، وأدل ما فيها على هذا المقصود: ما للنمل من حسن التدبير وسداد المذاهب في العيش، ولاسيما ما ذكر عنها سبحانه من صحة القصد في السياسة، وحسن التعبير عن ذلك القصد، وبلاغة التأدية⁽¹⁾.

التعريف بالنبي سليمان بن داود عليهما السلام:

هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ إِيشَا بْنِ عُوَيْدِ بْنِ عَابِرِ بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ بْنِ عَمِينَا دَابِ بْنِ إِرْمِ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ فَارِصِ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبِي الرَّبِيعِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ⁽²⁾.
ذكر اسمه في القرآن الكريم ست عشرة مرة.

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني إسرائيل، وكان ابن ثلاث عشرة سنة، وآتاه الله مع الملك النبوة، وسأل الله أن يؤتبه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب له وسخر له الإنس، والجن، والشياطين، والطير، والريح. وكان أبيض جسيماً كثير الشعر يلبس البياض، وكان أبوه يستشيريه في حياته ويرجع إلى قوله. وكان سليمان يأكل من كسب يده، وكان كثير الغزو⁽³⁾. وقد ذُكر في القرآن الكريم والسنة النبوية، مواقف لسيدنا سليمان عليه السلام، دلّت على ما أنعم الله به عليه من الفهم الثاقب، والإدراك، {فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: 79]، وذلك في قصة صاحب الحرث وصاحب الغنم، فكان حكمه هو الصائب، كما أشار القرآن الكريم لذلك. قال البخاري في باب متى يستوجب الرجل القضاء: وَقَرَأَ: {وَدَاوُدَ. وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ، فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا}، «فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ

وَلَمْ يَلْمُ دَاوُدَ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ الْقَضَاءَ هَلَكُوا، فَإِنَّهُ أَتَتْهُ عَلَى هَذَا يَعْلَمُهُ وَعَدَرَ هَذَا بِاجْتِهَادِهِ»⁽⁴⁾. وفيما ورد في السنة في شأن المرأتين لما عدا الذئب على ابن إحداهما، وتنازعتا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّئْبُ، فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتَيْهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسُّكَّيْنِ أَشْفُهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا يَرَحْمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى»⁽⁵⁾.

التعريف بملكة سبأ:

ما ذكر القرآن اسمها، وإنما ذكر المفسرون والمؤرخون أن اسمها: بلقيس بنت شراحيل⁽⁶⁾، وقيل شراحيل⁽⁷⁾، وهي من نسل يعرب بن قحطان، وكان أبوها ملكا عظيم الشأن⁽⁸⁾.

قال خير الدين الزركلي: بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك، من حمير؛ ملكة سبأ، يمانية من أهل مأرب، أشير إليها في القرآن الكريم ولم يسمها، وليت بعهد من أبيها (في مأرب) وطمع بها ذو الأذعار (عمرو بن أبرهة) صاحب غمدان، فزحف عليها، فانهزمت، ورحلت مستخفية بزى أعرابي إلى الأحقاف، فأدركها رجال (ذي الأذعار) فاستسلمت، وأصابته منه غرة في سكر، فقتلته، ووليت أمر اليمن كله، وانقادت لها أقيال حمير، فزحفت بالجيوش إلى بابل وفارس، فخضع لها الناس، وعادت إلى اليمن فاتخذت مدينة (سبأ) قاعدة لها⁽⁹⁾.

هل بلقيس لها صلة بالجن؟

نهاية الأرب في فنون الأدب قال: وولدت عميرة بنت ملك الجن بلقيس بنت ذي شرح على أحسن ما تكون من الصور، ثم ماتت أمها بعد ذلك بقليل، فربتها الجن⁽¹⁰⁾. وورد كذلك عند بعض المفسرين⁽¹¹⁾، وورد عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله -ﷺ-: «هل رؤي -أو كلمة غيرها- فيكم المَعْرُبُونَ؟»⁽¹²⁾ «قلت: وما المَعْرُبُونَ؟ قال: «الذين يشترِكُ فيهم الجن»⁽¹³⁾.

الجن خلقٌ من خلق الله، وهم مكلفون كما قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]، وهم يتناسلون فيما بينهم، وهل يتم تناسل بينهم والإنس فهو محل خلاف بين أهل العلم، منهم من قال بوقوعه وجوازه ومنهم من منعه، قال ابن تيمية رحمه الله: وَقَدْ يَتَنَاجَحُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَيُوَلِّدُ بَيْنَهُمَا وَلَدًا وَهَذَا كَثِيرٌ مَعْرُوفٌ وَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ ذَلِكَ وَتَكَلَّمُوا عَلَيْهِ وَكَرِهَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ مُنَاكَحَةَ الْجِنِّ⁽¹⁴⁾.

وقد نقل الشنقيطي في أضواء البيان أقوال بعض أهل العلم في ذلك، ورجح عدم جوازه لعدم ورود دليل صحيح على ذلك⁽¹⁵⁾.

والذي أميل إليه عدم الجواز وذلك لما يلي:

1. قال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنًا وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} [النحل: 72]، وقال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: 21]، أي من جنسكم ونوعكم. {فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} [النساء: 3]، والنساء اسم لإناث بني آدم خاصة، فيكون نكاح ما عداهنَّ

حراما. قال الشنقيطي رحمه الله: ففي قوله: أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا، فِي مَعْرِضِ الْإِمْتِنَانِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا خَلَقَ لَهُمْ أَزْوَاجًا مِنْ غَيْرِ أَنْفُسِهِمْ؛ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا تَرَرَّ فِي الْأَصُولِ مِنْ أَنَّ: «النِّكَرَةَ فِي سِيَاقِ الْإِمْتِنَانِ تَعْمُّ»، فَقَوْلُهُ: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا، جَمْعٌ مُنْكَرٌ فِي سِيَاقِ الْإِمْتِنَانِ فَهُوَ يَعْمُّ، وَإِذَا عَمَّ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى حَصْرِ الْأَزْوَاجِ الْمَخْلُوقَةِ لَنَا فِيمَا هُوَ مِنْ أَنْفُسِنَا، أَي: مِنْ نَوْعِنَا وَشَكْلِنَا (16).

2. اختلاف الطباع لا يتيح مجالاً للمودة والرحمة، فالإنسان مخلوق من تراب والجان من نار، {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (27)} [الحجر : 26 - 27].

3. قد يكون ذريعة للفساد، تزيي امرأة وتحمل فتدعي أنها متزوجة من جان.

4. الذرية الناتجة من تناسلها إلى أيهما تنتسب؟

وفيما يتعلق ببلقيس فلم يرد دليل صحيح يعتد به في أن أحد والديها من الجن، وهذا الذي يعتد به. أطلع الله تعالى نبيه سليمان عليه السلام على أخبار مملكة سبأ (17) بواسطة الهدهد، ذلك أن النبي سليمان عليه السلام وهبه الله ملكاً عظيماً كما تمناه، لا ينبغي لأحد من بعده، كان يتفقد رعيته، من الجن والإنس والطير، قال القرطبي رحمه الله: في قوله تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ} [النمل : 20] في هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته، والمحافظة عليهم. فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف على سليمان حاله، فكيف بعظام الملك (18). ولما تفقد الطير لم يجد الهدهد، فتوعده، {أَلْعَدُّبَنَّهُ عَدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}، [النمل : 21]، وفي ذلك إشارة إلى مبدء مهم، وهو معاينة من أخطأ، ومكافأة من أحسن، يقول سيد قطب رحمه الله: ولكن سليمان ليس ملكاً جباراً في الأرض، إنما هو نبي، وهو لم يسمع بعد حجة الهدهد الغائب، فلا ينبغي أن يقضي في شأنه قضاءً نهائياً قبل أن يسمع منه، ويتبين عذره (19)، ولذلك فتح له باب العفو بشرط أن يأتي بحجة بيّنة، وبرهان قوي. وتأملوا مخاطبة الهدهد لسليمان عليه السلام: {فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ} [النمل : 22]، ولكم أن تتأملوا ذكاء الهدهد وهو يخاطب النبي سليمان عليه السلام بكل ثقة وثبات، عندي علم لا تملكه أنت، وهنا تلوح لنا مكانة النبي سليمان عليه السلام، وما كان عليه من التواضع، ما تكبر وما توعده وإنما أصغى وأنصت، وبالفعل جاءه بسُلطان مبين، وهو أنهم يعبدون الشمس من دون الله.

تأملوا كيف غار الهدهد من قوم أعطاهم الله ما أعطاهم، ولا يسجدون له! {الَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} [النمل : 25].

فقال سليمان عليه السلام: {سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [النمل : 27]، ولك أن تتأمل ما قدم الكذب وإمّا قدم الصدق إمعاناً في النصف والعدل، وهكذا أمرنا الله تعالى أن نعدل مع غيرنا لاسيما في القول، {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا} [الأنعام : 152].

فما كان من النبي سليمان عليه السلام إلا تحرى وتثبت، وأرسل الهدهد برسالة، {أُذْهِبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ} [النمل : 28].

ولا شك أن الثبوت منهج إسلامي يعصم الإنسان من الوقوع في العنت والمشقة، وينقلب الأمر إلى

النِّدْمِ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات : 6]، وفي واقعنا المعيش اليوم نحتاج إلى التثبت أكثر من أي زمان مضى، لا سيما مع كثرة وسائل نقل الأخبار، وعدم تورع البعض من الكذب، واستخدام بعض التقنيات في إسناد الكذب وإظهاره بمظهر الحق.

بالفعل ذهب الهدهد بالرسالة وألقاها بين يدي الملكة، فقالت: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (32)} [النمل : 30 - 32]، وضعت الأمر بين أيديهم، مشتشيرة إياهم، والشورى مبدأ من مبادئ منهاجنا، {وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} [الشورى : 38]، {وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَاذًا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران : 159].

لما سمعت قولهم قالت ما ذكره القرآن: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَهُمْ آذَانًا} [النمل : 34]، إشارة إلى الغالب، فقد كان الحكام إذا غزو بلدا من البلدان، أفسدوا فيه، فسادا أخلاقيا، واجتماعيا، وسياسيا، إلا من رحم الله، ولنا شواهد على ذلك، من الاستعمار والغزو الذي وقع على البلدان المستضعفة، كيف استبيحت حرمااتهم، واعتدي على أعراضهم، وأهدرت مواردهم، وخربت دورهم، يضاف إلى ذلك الاستعمار الثقافي في عصرنا هذا، كيف يعمل على هدم القيم، ويدعو للتحلل منها والتفسخ. ويا سبحان الله: {وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} [النمل : 34]، تعقيب من الله تعالى، فصدق الله قولها فقال: وكذلك يفعلون، أي كما قالت هي يفعلون⁽²⁰⁾. ولا شك أن من شأن الحاكم أن يجنب رعيته الشرور ويدافع عنها، ويبعد عنها الفتن، ولو مع تقديم بعض التنازلات التي لا تؤثر على الدين، كما فعل رسول الله ﷺ في صلح الحديبية، فجنب المسلمين شرّ المواجهة، وجعله الله فتحا للمسلمين.

فما كان من الملكة إلا وأن قررت أن تختبر سليمان، وذلك بأن ترسل له هدية، وتنتظر كيف يتصرف، وبالفعل أرسلت الهدية، فكان ردّ النبي سليمان عليه السلام حاسما، {فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ} [النمل : 36]، وهنا مسألة تتعلق بقبول الهدية من الكافر. الهدية في منهاجنا وسيلة من وسائل التحاب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَهَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدْيَةَ تُدْهِبُ وَعَرَّ الصَّدْرُ »⁽²¹⁾، وتقبل من مسلم كانت أو من كافر، فقد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية المقوقس، فقد ردّ المقوقس على رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام، أما بعد: فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيا بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت لك بغلة لتركبها، والسلام عليك⁽²²⁾.

لم يقبل سليمان عليه السلام الهدية، لأنه تبيّن المكر من ورائها، وعليه فإن الهدية إذا كانت للصد عن الحق أو لبيع الذمم، فلا مجال لأخذها وقبولها.

{ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ} [النمل : 37]، للحاكم أن يتوعد إظهارا لعزة الإسلام وقوته، وذلك تحقيقا لمصلحتهم بالدخول في دين الله.

لماذا طلب سليمان عليه السلام إحضار عرش ملكة سبأ؟

{قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ} [النمل : 38]، طلب إحضار عرشها على بُعد الشَّقَّة، ليقوم لها دليلاً عظيماً على ضخامة ملكه، وما أيده الله به، فيكون أدعى لإذعانها وتسليمها.

قال سيد قطب رحمه الله: ترجَّح أن هذه كانت وسيلة لعرض مظاهر القوَّة الخارقة التي تؤيده لتؤثر في قلب الملكة وتقودها إلى الإيمان بالله والإذعان لدعوته⁽²³⁾.

وهنا مسألة تتعلق ب من الذي أحضر عرش بلقيس؟

اختلف أهل التفسير في مَنْ أحضر عرش بلقيس، ومَنْ هو الذي عنده علم من الكتاب، فالعفريت من الجن {قَالَ عَفْرَيْتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ} [النمل : 39]، وسليمان عليه السلام يجلس في مقامه إلى انتصاف النهار، ولذلك رأى سليمان عليه السلام طول المدة الزمنية. فقال الذي عنده علم من الكتاب، {أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} [النمل : 40]، اختلف أهل التفسير فيه على أقوال أشهرهما⁽²⁴⁾ أنه آصف بن برخيا، وهو رجل صالح من بني إسرائيل، آتاه الله الاسم الأعظم الذي إذا سئل به أجاب، وإذا دعي به أجاب، والثاني أنه سليمان عليه السلام نفسه⁽²⁵⁾ والذي أميل إليه أن سليمان عليه السلام هو مَنْ أحضر العرش، ورحم الله الإمام الرَّايزي، فقد أحسن التَّأويل في هذه المسألة، حيث قال: وأراد سليمان عليه السلام إظهار معجزة فتحدهم أولاً، ثم بين للعفريت أنه يتأتى له من سرعة الإتيان بالعرش ما لا يتهبأ للعفريت، وهذا القول أقرب لوجوه: أحدها: أن لفظة (الذي) موضوعة في اللغة للإشارة إلى شخص معين عند محاولة تعريفه بقصة معلومة والشخص المعروف بأنه عنده علم الكتاب هو سليمان عليه السلام، فوجب انصرافه إليه، أقصى ما في الباب أن يقال، كان آصف كذلك أيضاً لكننا نقول إن سليمان عليه السلام، كان أعرف بالكتاب منه لأنه هو النبي، فكان صرف هذا اللفظ إلى سليمان عليه السلام أولى الثاني: أن إحضار العرش في تلك الساعة اللطيفة درجة عالية، فلو حصلت لآصف دون سليمان لاقتضى ذلك تفضيل آصف على سليمان عليه السلام، وإنه غير جائز الثالث: أن سليمان عليه السلام، لو افتقر في ذلك إلى آصف لاقتضى ذلك قصور حال سليمان في عين الخلق الرابع: أن سليمان قال: هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر وظاهره يقتضي أن يكون ذلك المعجز قد أظهره الله تعالى بدعاء سليمان⁽²⁶⁾.

قال النَّحاس في معاني القرآن: وقيل إن الذي عنده علم من الكتاب هو سليمان نفسه لما قال له الجني أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وادعى شيئاً يبعد أن يكون مثله قال له سليمان أنا آتيتك به في وقت أقرب من هذا بقدره الله جل وعز⁽²⁷⁾. ولما تحقق لسليمان عليه السلام ما أراداه من جلب العرش على بُعد الشَّقَّة، شكر الله شكراً يليق وذلك الإكرام العظيم، {فَلَمَّا رَأَى مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} [النمل : 40]، والبلاء يكون بالخير ويكون بالشر، {وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء : 35]، والمؤمن يشكر على السراء والضراء،

عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»⁽²⁸⁾.

والشكر يوجب المزيد من النعم، {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم : 7]، والصبر يخفف المصاب، {أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا} [القصص : 54].
{قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا} [النمل : 44]،

قال ابن جرير الطبري رحمه الله: قال وهب بن منبه: أمر سليمان بالصرح، وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضاً، ثم أرسل الماء تحته، ثم وضع له فيه سريره، فجلس عليه، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، ثم قال: (ادْخُلِي الصَّرْحَ) ليربها ملكاً هو أعزُّ من ملكها، وسلطانا هو أعظم من سلطانها (فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا) لا تشكُّ أنه ماء تخوضه، قيل لها: ادخلي إنه صرح ممرّد من قوارير؛ فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله ونعى عليها في عبادتها الشمس دون الله، فقالت بقول الزنادقة، فوقع سليمان ساجداً إعظاماً لما قالت، وسجد معه الناس؛ وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع؛ فلما رفع سليمان رأسه قال: ويحك ماذا قلت؟ قال: وَأُنْسِيَتْ مَا قَالَتْ، فقالت: (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وأسلمت، فحسن إسلامها⁽²⁹⁾، وقد فعل سليمان عليه السّلام ذلك، اختباراً لفهمها وعقلها.

مع أنّها كانت كافرة إلا أنّها كانت في غاية الحشمة والسترة، كشفت عن ساقها دون قصد، ما يؤكد أنّ الستر للمرأة فطرة، وفي هذا تنبيه للمسلمات بضرورة الالتزام بالستر، فذلك أدعى لحفظها وصيانتها، {ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذَيْنَ} [الأحزاب : 59].

{قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [النمل : 44] قال سيد قطب رحمه الله: وسجّل السياق القرآني هذه اللفتة وأبرزها، للكشف عن طبيعة الإيمان بالله، والإسلام له، فهي العزة التي ترفع المغلوبين إلى صف الغالبين، بل التي يصبح فيها الغالب والمغلوب أخوين في الله، لا غالب منهما ولا مغلوب، وهما أخوان في الله رب العالمين⁽³⁰⁾.

النتائج:

1. بيان عظمة قدرة الله تعالى، وأنّها فوق الامكانيات.
2. بيان ما أوتيّه سليمان عليه السّلام من الملك العظيم، وجوامع الكلم.
3. الغيرة على التّوحيد وعدم الإتيان بما يناقضه من الفطرة السليمة.
4. القائد المحنّك هو من يجتنب بلاده ورعيّته شرور المواجهات، لا سيّما إذا كانت عسكريّة.
5. أهميّة التّأني وعدم التّعجل.
6. أهميّة الشّورى، وأنّها أساس متين من أسس الحكم الرشيد.
7. لمن استشار أن يخالف من استشار إذا ما كان الرّأي صواباً، {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران : 159].
8. على الحاكم أن لا يستهين بأحدٍ من رعاياه مهما صغرت منزلته.
9. إحسان الظن بالآخرين، وحمل الأمور على أحسن المحامل.
10. أثر البيئية الفاسدة على الإنسان في إفساد معتقداته وعمله.

11. اتخاذ الملك وسيلة للدعوة إلى الله تعالى.

12. مكانة الهدية وأهميتها في إحداث التواد والتحاب.

التوصيات:

1. على القادة الاستعانة بأهل الخبرة والتخصص في المجالات المختلفة وصولاً إلى تحقيق المقاصد وتمكينها.
2. على القواد والمسؤولين الانضباط في القيام بمهامهم، ليكون حافزاً لمن تحتهم للانضباط والمحافظة على الواجبات.
3. على صاحب الحق أن يمضي في طريقه بعزم بلا خوف أو تردد، لأن ذلك يخيف أهل الباطل.
4. تدريس هذه القصة للطلاب عموماً، ولطلاب العلوم السياسية خصوصاً، لتعلقها بالحكم.

الهوامش:

- (1) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، وَيُسَمَّى: «المَقْصِدُ الأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ أَسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى» 1408 هـ - 1987 م، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط1، (2/ 333).
- (2) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، البداية والنهاية، 1408 هـ - 1988 م، دار إحياء التراث العربي، ط1، (2/ 22).
- (3) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الكامل في التاريخ، 1417 هـ / 1997 م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1، (1/ 200/201).
- (4) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422 هـ ط1، (9/67).
- (5) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بالرقم 1720، (3/1344).
- (6) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت - 1419 هـ ط1، (6/ 168)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، - 1407 هـ ط3، (3/ 364)، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، - 1419 هـ ط3، (9/ 2865)، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ (8/ 235)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384 هـ - 1964 م، ط2، (10/ 289)، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الكامل في التاريخ، (1/ 206)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، 1407 هـ - 1986 م، (1/ 35).
- (7) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فزأوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي»، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، 1434 هـ - 2013 م، ط1، (2/ 215).
- (8) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ ط1، (3/ 498).

- (9) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، - أيار / مايو 2002 م، ط15، (2/ 73/74).
- (10) أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ ط1، (14/ 113).
- (11) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ط1، (19/452)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، (3/ 499)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (6/ 168)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، (10/289)، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، (9/2865)، وغيرها من كتب التفسير.
- (12) سموا مغربين لأنه دخل فيهم عرق غريب، أو جاءوا من نسب بعيد، وقيل: أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم إياهم بالزنا، وتحسينه لهم فجاء أولادهم من غير رشدة، ومنه قوله تعالى: «وشاركهم في الأموال والأولاد»، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م. (3/ 349).
- (13) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م، ط1، بالرقم 5107، (7/ 432)، إسناده ضعيف، لتدليس ابن جريج - وهو عبد الملك بن عبد العزيز، وضعف أبيه عبد العزيز بن جريج، وأم حميد لا يعرف حالها. إبراهيم بن أبي الوزير: هو إبراهيم بن عمر بن مطرف.
- (14) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموع الفتاوى، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416 هـ/1995 م، (19/ 39/40).
- (15) أنظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م، (2/415، 416).
- (16) المرجع السابق، (2/416).
- (17) سَبَأُ: بفتح أوّله وثانيه، وهمز آخره وقصره: أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، فمن لم يصرف فلأنه اسم مدينة، ومن صرفه فلأنه اسم البلد فيكون مذكراً سمى به مذكراً،

- وسميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن قحطان إلى نوح اختلاف نذكره في كتاب النسب من جمعنا، إن شاء الله تعالى، وكان اسم سبأ عامراً، وإنما سمي سبأ لأنه أول من سبى السبي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995 م، ط2، (3/181).
- (18) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، (13/178).
- (19) سيد قطب، في ظلال القرآن، (5/2638).
- (20) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، (3/502)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (6/171)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، (19/455).
- (21) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث - القاهرة، 1416 هـ - 1995 م، ط1، بالرقم 9250، (15/141)، وهو حديث حسن.
- (22) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربيعي، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، 1414/1993 م، الناشر: دار القلم - بيروت، الطبعة: الأولى، (2/333).
- (23) سيد قطب، في ظلال القرآن، (5/2641).
- (24) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، (9/2885)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، : الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1422 هـ - 2002 م، ط1، (4/57). أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، (3/505)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمزخشري جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (3/367)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، (6/173)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، (13/204)، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (8/240)، وغيرها.

- (25) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ ط3، (24/556)، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (8/240)، وغيرها.
- (26) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (24/557).
- (27) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، معاني القرآن، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1409 هـ ط1، (5/134).
- (28) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بالرقم 2999، (4/2295).
- (29) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، (19/473).
- (30) سيد قطب، في ظلال القرآن، (5/2643).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- (1) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِإِشْرَافِ عَلَيِّ مَقَاصِدِ السُّورِ، وَيُسَمَّى: «المَقْصِدُ الأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ أَسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى» 1408 هـ - 1987 م، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط1.
- (2) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الكامل في التاريخ، 1417 هـ / 1997 م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1.
- (3) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، 1407 هـ - 1986 م.
- (4) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، البداية والنهاية، 1408 هـ - 1988 م، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- (5) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت - 1419 هـ ط1.
- (6) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - 1407 هـ ط3.
- (7) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، معاني القرآن، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1409 هـ ط1.
- (8) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ.
- (9) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م، ط1.
- (10) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث - القاهرة، 1416 هـ - 1995 م، ط1.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384 هـ - 1964 م، ط2.
- (12) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ ط3.

- (13) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ ط1.
- (14) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، - 1419 هـ ط3.
- (15) أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ ط1.
- (16) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، : الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1422 هـ - 2002 م، ط1.
- (17) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموع الفتاوى، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416 هـ/1995 م.
- (18) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، - أيار / مايو 2002 م، ط15.
- (19) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي»، تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه]، محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ربحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزييق، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، 1434 هـ - 2013 م، ط1.
- (20) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995 م، ط2.
- (21) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م.
- (22) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422 هـ ط1.
- (23) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م.

- (24) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ط1.
- (25) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.